تنبيه:تعذر نشر صور النقوش ملونة لذا طبعت بالأبيض والأسود في المجلة، وعدلتها هنا ملونة

# النقوش الشعرية الصخرية في المملكة العربية السعودية وقيمتها الأدبية(*)

**د. عبدالرحمن بن ناصر السعيد**
كلية المجتمع - جامعة الملك سعود

## منهج البحث:

- اعتمدتُ في جمع النقوش الشعرية الصخرية على المصادر الآثارية مثل مجلة أطلال، وموسوعة آثار المملكة العربية السعودية، وكتب المتخصصين في الآثار، مثل كتب الدكتور ناصر الحارثي والدكتور سعد الراشد، وغيرهما.
- لم اعتمد على أن ينص المتخصص الآثاري على أن النقش بيت شعري؛ لأن بعض النقوش تدرج على أنها نثر وهي شعر؛ لذا راجعتُ النقوش الواردة في المصادر نقشًا نقشًا.

(قدم للنشر في ١٦/١١/١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ٣/٢/١٤٣٤هـ).

(*) أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من قدم لي المساعدة في إعداد هذا البحث، ومنهم العاملون في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي في مدينة الرياض، لا سيما د. خالد أسكوبي، والأستاذ حمود العنزي. كما أشكر د. مشلح المريخي على مساعدته لي في قراءة النقش الثامن، وعلى تحديده التقريبي لتأريخ كتابة ثلاثة نقوش لم تحدد المصادر الآثارية تأريخها، وأ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب على قراءته مسودة البحث، واستفدت من ملحوظاته.






- لم أعتمد النقوش التي قد يظن أنها بيت شعر، لا سيما مع انعدام مقومات الوزن فيها، وكون جزء منها موافقًا للوزن فلا يعني هذا أن النقش شعر.
- رتبت النقوش حسب تأريخ نقشها أو حسب تقدير المتخصص الآثاري لتأريخ نقشها، وقدمت ما ورد فيه تأريخ النقش على تقدير تأريخ النقش.
- استفدت من الدراسات السابقة لا سيما دراسات الدكتور سعد الراشد عن النقوش الشعرية.
- هناك نقشان لم تتضح صورتهما؛ لذا سافرت إلى مكان كل نقش ووقفت عليه بنفسي وصورت أحدهما، وهما موضعان: أحدهما في مدينة العلا، والآخر في مدينة نجران.
- لم أتعرض للدراسة الفنية للنقش؛ لأنها من اختصاص علم الآثار، لذا اعتمدت الرسم الإملائي الصحيح في كتابة النص دون التنبيه إلى طريقة الكتابة من نقط ونحوه، ودون التنبيه إلى الأخطاء الإملائية؛ وذلك اكتفاء بنقل صورة النقش وتفريغه، ومن أراد الخصائص الفنية فيمكنه مراجعة المصدر الآثاري.
- وضعت أرقام الصفحات لمصادر التخريج للنقش في المتن.

**آلية البحث:**

- أورد النص الشعري للنقش.
- أذكر المصدر الآثاري الذي أورد النقش الشعري.

- أذكر الموقع الجغرافي للنقش الشعري نقلاً عن المصدر الآثاري.
- أذكر تحديد تأريخ النقش نقلاً عن المصدر الآثاري، وهناك ثلاثة نقوش استعنت بالدكتور مشلح المريخي في تحديد تأريخها، وذكرت ذلك في مواضعها.
- أذكر اسم الناقش، إن وجد.
- أنقل صورة النقش والتفريغ الكتابي له نقلاً عن المصدر الآثاري أو ما صورته بنفسي.
- أحقق النص؛ وذلك بتخريج الشعر من الدواوين والمصادر الأدبية مع الإشارة إلى اختلاف الروايات إن وجدت، ودراسة هذه الروايات من حيث اتفاقها أو اختلافها مع النقش الشعري.

### النقوش المستبعدة من البحث:

هناك نقشان استبعدتُهما من البحث بسبب عدم معرفة المصدر:

١ - نقش نفيسٌ جدًا لبيت طرفة بن العبد من معلقته:

أنا الرجل الصعل الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية المتوقد

وقد وصلتني صورة النقش من أحد الزملاء؛ لكنه لم يعرف المصدر، وبحثت في كتب الآثاريين، وفي المجلات الآثارية ولم أقف عليه، وسألت كثيرًا من المتخصصين فلم يعرفوه، ولا أعلم مكانه الجغرافي كي أصوره بنفسه، لهذا استبعدته من البحث مع نفاسته إلى أن أقف على مصدره.





٢ - نقش صوره أحد الهواة في أحد المنتديات:

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبر وأوفى ذمة من محمد

وقد حاولت التواصل مع مصور النقش؛ لكنه لا يرد وسجلت في المنتدى وكتبت تعليقًا أطلب منه التواصل؛ لكنه - أيضًا - لم يرد.

## تدوين الشعر الجاهلي وكتابته:

نقل الشعر الجاهلي إلينا شفهيًا عن طريق الرواة[١]، ثم تلقف العلماء أهل الرواية هذه المرويات وصنعوا الدواوين[٢].

وكثير من الدواوين المطبوعة مثبت فيها سلسلة الإسناد أو الرواية؛ فديوان امرئ القيس له أكثر من طبعة بناء على الرواية؛ فشرح الأعلم الشنتمري متصل السند بصانع الديوان كما أورد ذلك ابن خير الإشبيلي[٣].

---

(١) للاستزادة انظر: **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية** (٢٢٢)، تأليف الدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، مصر، ١٩٧٨م.

(٢) من الأمثلة: تنظر ترجمة السكري في **الفهرست** (١/ ٢٣٩) لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له الدكتور أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، وترجمة ثعلب فيه (١/ ٢٢٧)، وبعض الدواوين عملها أكثر من عالم، مثل ديوان جرير، فقد عمله أبو عمرو الشيباني والأصمعي وابن السكيت؛ انظر **الفهرست** (١/ ٤٩٦).

(٣) **فهرسة ابن خير الأموي الإشبيلي** (٢/ ٤٠٥)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، برقم [١٠٤٢]، ونص السند: "كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله حدثني بها أيضا قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير =

والكتابة وأدواتها قليلة في العصر الجاهلي، وقد رويت أخبار قليلة عن كتابة الشعر الجاهلي ككتابة المرقش شعرًا على راحلته(٤).

ولعل أول مصنف وثق النقوش هو كتاب "أدب الغرباء" لأبي الفرج الأصفهاني(٥)، وهو كتاب فريد؛ إذ إنه مخصص للنصوص الأدبية التي كتبها المسافرون، وقد ذكر ذلك أبو الفرج في مقدمة الكتاب إذ قال: "وقد جمعتُ في هذا الكتاب ما وقع إلي وعرفتُه، وسمعتُ به وشاهدتُه، من أخبار من قال شعرًا في غربته، ونطق عمّا به من كُربة، وأعلن الشكوى بوجده، إلى كل مشرد عن أوطانه، ونازح الدار عن إخوانه، فكتب بما لقي على الجدران..."(٦).

= أبو بكر محمد بن عبدالغني بن عمر بن فندلة رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفها رحمه الله ويرويها الأستاذ أبو الحجاج الأعلم المذكور عن الوزير أبي سهل يونس بن أحمد الحراني عن شيوخه أبي مروان عبيد الله بني فرج الطوطالقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأبي عمر بن أبي الحباب كلهم يرويها عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي رحمه الله". وللاستزادة انظر **ديوان النابغة الذبياني**، بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، بلا تأريخ؛ و**ديوان النابغة الذبياني بتمامه**: صنعة ابن السكيت ، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا تأريخ.

(٤) انظر: **مصادر الشعر الجاهلي**، الكتابة في العصر الجاهلي (٢٣)، وكتابة الشعر الجاهلي (١٠٧)، وخبر كتابة المرقش في (١٣٢).

(٥) ذكر د. صلاح الدين المنجد أن أحدًا لم يسبق المؤلف إلى موضوع الكتاب. **أدب الغرباء** (٩) لأبي الفرج الأصبهاني، نشره عن مخطوطة فريدة في العالم الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ، لبنان، ١٩٧٢م.

(٦) **أدب الغرباء** (٢١).





والكتاب غني بالنصوص الأدبية التي لم ترد في مصادر أخرى[٧]، لأنها من منقول أبي الفرج مما شاهده ورآه بنفسه، وأغلب هذه النصوص لمعاصرين مجهولين ومعروفين لأبي الفرج الأصفهاني، ومنها نصوص للمؤلف نفسه[٨].

وقد ورد في الكتاب ذكر أدوات الكتابة مثل: الكتابة بالفحم[٩]، والكتابة بالسكين[١٠]، وذكر المواد المكتوب عليها مثل: الشجر[١١]، والحجر[١٢]، وأنواع المباني مثل: الكنيسة[١٣]، والمسجد[١٤]، وحوائط البيوت[١٥]، والأبواب[١٦].

## تحقيق نصوص النقوش الصخرية الشعرية:

عدد النقوش الصخرية الشعرية التي تضمنها البحث عشرة نقوش تتضمن أربعة عشر بيتاً؛ هي:

(٧) مقدمة المحقق، **أدب الغرباء** (١٠).

(٨) **أدب الغرباء** (٣٧-٣٩).

(٩) **أدب الغرباء** (٢٣)، (٢٧).

(١٠) **أدب الغرباء** (٢٥).

(١١) **أدب الغرباء** (٢٨).

(١٢) **أدب الغرباء** (٣٠)، (٣٩)، (٤٢)، (٥١)، (٥٥)، (٦٣)، (٦٩)، (٧٢)، (٨٧)، (٩٧)، (٩٨).

(١٣) **أدب الغرباء** (٢٣)، (٣٤)، (٣٦)، (٦٥).

(١٤) **أدب الغرباء** (٣٢)، (٣٣)، (٦٤)، (٧٢)، (٧٤).

(١٥) **أدب الغرباء** (٣٨)، (٤٣)، (٤٥)، (٤٧)، (٥١)، (٥٤)، (٥٦)، (٥٩)، (٦٠)، (٦٢)، (٦٤)، (٧٦)، (٨٠)، (٨٢)، (٨٤)، (٨٦)، (٨٨)، (٩٤)، (٩٩).

(١٦) **أدب الغرباء** (٤١)، (٦٠)، (٦٤)، (٧٠)، (٧١).

**النقش الأول:**

أفنى الجديدَ تقلّبُ الشمسِ
وطلوعُها من حيثُ لا تُمْسي
وطلوعُها بيضاءَ صافيةً
وغروبُها صفراءَ كالوَرْسِ

**المصدر:** ورد النقش في ثلاثة مصادر:

١ - مجلة المنهل، المجلد (٣٩)، محرم ١٣٩٨هـ-١٩٧٧م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحات (٣٩٢-٣٩٤).

٢ - كتابات إسلامية من مكة المكرمة (١٤١٦هـ)، د. سعد الراشد (٦٠).

٣ - الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (١٤٣٠هـ)، د. ناصر الحارثي (٥٢٦).

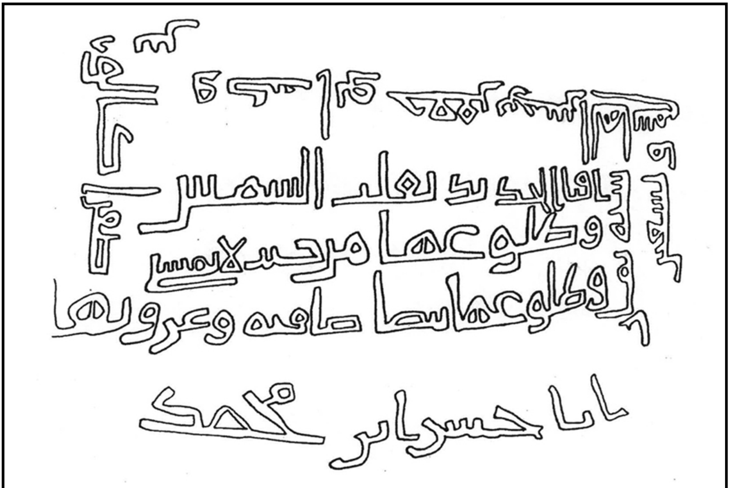
**الموقع:** وادي الحُرُمان قرب عرفة.

**تأريخ النقش:** ٧٨هـ (عن عبدالقدوس الأنصاري)، ٩٨هـ (عن د. ناصر الحارثي)، و (عن د. سعد الراشد وناقش قراءة عبدالقدوس الأنصاري ورجح ٩٨هـ).

**الناقش:** أبو جعفر بن حسن الهاشمي.

## صورة الكتابة[١٧]:





---

(١٧) صورة النقش والتفريغ نقلاً عن **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة**، ووردا في **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، وورد النقش فقط في **مجلة المنهل**.

**الوزن:** من الكامل

مُـتَـفَـاعِلُن مُـتَفَـاعِلُن مُـتْـفَـا
مُـتَفَـاعِلُن مُـتْـفَـاعِلُن مُـتَـفَـا

مُـتَفَـاعِلُن مُـتْـفَـاعِلُن مُـتَـفَـا
مُـتَفَـاعِلُن مُـتْـفَـاعِلُن مُـتَـفَـا

وقد ورد على العروض[١٨] الثانية "حَذَّاء" وضربها[١٩] "أحَذَّ مُضْمَر"[٢٠].

كما دخل الإضْمَارُ عَرُوضَ البيت الأول، وحَشْوَ البيتين؛ وذلك في التفعيلة الثانية في عجز البيت الأول، والتفعيلة الثانية في صدر البيت الثاني، والتفعيلة الثانية في عجز البيت الثاني.

(١٨) العَرُوض: التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٢٠)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (٦٥) للدماميني، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر (٧٦٣-٨٢٧)، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

(١٩) الضَّرْب: التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٢٠) للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (٦٥).

(٢٠) الحَذَذ: حذف الوتد المجموع آخر التفعيلة؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٥٩)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٠٩). والإضْمَار: إسكان الثاني المتحرك؛ انظر: **الكافي في العروض والقَوافي** (٦٤)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (٨١).





## تخريج النص:

ورد في النقش اسم ناقشه والتأريخ: "وكتب أبو جعفر بن حسن الهاشمي سنة ثمان وتسعين".

وقد درس النقش الدكتور سعد الراشد (٦٠-٦٦)، وأورد مصادر التخريج: شرح شواهد القطر، والحيوان والبيان والتبَيُّن للجاحظ، وذيل الأمالي. وذكر فروق الروايا بين هذه المصادر ومقارنتها بالنقش.

وهناك مصادر وروايات أخرى لم يوردها الراشد، وقد ورد البيتان في مصادر التخريج التي اطلعت عليها متعدد النسبة كما يلي:

١ - قس بن ساعدة، أُسْقُفُّ نجران: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (٢٣٢) في ثلاثة أبيات.

٢ - أَسْقُفُّ نجران[٢١]: البيان والتبَيُّن (٣/٣٤٢-٣٤٣)، والحيوان (٣/٨٨)، وفي بيتين في اللآلي شرح أمالي القالي (٤٨٦). ولعابد نجران في العقد (٣/١٢٢) في ثلاثة أبيات، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كلام الليالي والأيام لابن آدم (٣٢) برقم [٤٤] عن قبطي من أهل نجران لقس نجران في ثلاثة أبيات.

---

(٢١) الأسقف: منصب ديني، وفي المعجمات العربية (رئيس النصارى) وهي لفظة أعجمية تكلمت بها العرب. انظر: **لسان العرب** (سقف) لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مطبعة بولاق، مصر، بلا تأريخ؛ و**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** (٨٣) لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥-٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، منشورات وزارة الثقافة، مصر، مطبعة دار الكتيب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، لذا فصلت في نسبة الأبيات بين المنصب والنسبة إلى قس بن ساعدة.

٣ - تبع الأكبر (تبع بن تبع الأقرن بن يرعش بن إفريقيس): خلاصة السيرة الجامعة (١١٦) في أربعة عشر بيتًا، وفي ربيع الأبرار (١/١٢٧)، والمجالسة وجواهر العلم (٥/٢٣٠) برقم [٢٠٦٠] عن أبي زيد لتبع الأول، وبإسناده في تأريخ دمشق لابن عساكر (١١/١٩-٢٠) في ثلاثة أبيات، والأنساب للصحاري (١٩٦-١٩٧) في ثمانية أبيات. ولتبع الأقرن في التيجان (٤٤٩) في اثنين وعشرين بيتًا.

٤ - ذكر النسبتين:

أ - المعارف لابن قتيبة (٦٣٠) "تبع بن الأقرن بن شمر يرعش، وهو تبع الأكبر... وبعض الرواة يذكرون أن هذا الشعر لأسقف نجران".

ب - أسقف نجران ويروى لتبع الحميري: بهجة المجالس (٢/٣٣٠) في ثلاثة أبيات.

ج - الروض الأنف (١/١٦٥): "تبع الأول وهو الرائش، وقد قيل لتبع الآخر، وقيل لأسقف نجران".

د - الحماسة البصرية (٤/١٦٥٠-١٦٥١) برقم (١٥٩٠): "لتبع بن الأقرن، وتروى لراهب نجران" في أربعة أبيات.

هـ - معجم الشعراء (٢٢٣)، للقمقام بن العباهل بن ذي سحيم بن العزير، وهو تبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت واليمن في ثلاثة أبيات، وتروى لأسقف نجران.

و - معاهد التنصيص نسبه في الموضع الأول (١/٨٧) إلى أسقف نجران في ثلاثة أبيات، وفي الموضع الثاني (٣/٣٣) إلى بعض ملوك اليمن في بيتين.





٥ - أنوار الربيع (٦/٨): لبعض العذريين. وهي نسبة غريبة انفرد بها.

٦ - بلا نسبة: زهر الآداب (٧٦٦)، وذيل الأمالي (٢٩-٣٠)[٢٢].

**اختلاف روايات البيتين بين المصادر:**

١ - التيجان، والمعارف، والمجالسة وجواهر العلم، وزهر الآداب، وربيع الأبرار، وتأريخ دمشق، وخلاصة السيرة الجامعة:

**منَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها بَيضاءَ صافيَةً
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْسِ

٢ - البيان والتبيُّن، والحيوان، وبهجة المجالس، واللآلي:

**منَعَ البقَاءَ تصرُّفُ** الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها بَيضاءَ صافيَةً
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْسِ

(٢٢) وهم محقق **الحماسة البصرية** لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (٦٥٦ هـ)، تحقيق عادل سليمان جمال، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، حين ذكر في مصادر التخريج (٤/ ١٦٥٠) أن الأبيات لروح بن زنباع في ذيل الأمالي؛ إذ النص لا نسبة فيه لروح بن زنباع بل الأبيات من إنشاده، "قال عبدالملك بن مروان لجلسائه: أنشدوني أكرم أبيات قالتها العرب، فقال روح بن زنباع:...".

٣ - كلام الليالي والأيام لابن آدم:

**مَنَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
وطُلوعُها مِنْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها **حمراء إذ طلعت**
**وتغيب في** صَفْراءَ كالوَرْسِ

٤ - العقد:

**منع البقاء مَطالعُ** الشمس
**وغُدوُّها** من حيث لا تُمْسي
وطلوعُها **حمراءَ قانيةَ**
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْسِ

٥ - معجم الشعراء:

**مَنَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
وطُلوعُها مِنْ حيْثُ لا تُمسي
تبدو لنا بيضاء **واضحة**
**وتغيب في** صَفْراءَ كالوَرْسِ

٦ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:

**مَنَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
**وغُدوُّها** مِنْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها بَيضاءَ صافِيَةً
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْسِ





٧ - ذيل الأمالي:

**منَعَ البقاء** تقلب الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
تبدو لنا **بيضاء** صافِيَةً
**وتغيب في** صَفْراءَ كالوَرْس

٨ - الروض الأنف:

**منَعَ البقَاءَ تصرُّفُ** الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها بَيضاءَ **مشرقةً**
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

٩ - الحماسة البصرية:

**منَعَ الحياة** تقلب الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها **حمراء** صافِيَةً
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

١٠ - الأنساب للصحاري، ومعاهد التنصيص:

**منَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي
وطُلوعُها **حمراء** صافِيَةً
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

١١ - أنوار الربيع:

**منَعَ البقَاءَ** تقلب الشمس
**وخروجها** منْ حَيْثُ لا تُمسي
وطلوعها **حمراء قانية**
وغروبُها صَفْراءَ كالوَرْس

**أقرب الروايات للنقش:**

من خلال مصادر التخريج السابقة يتبين ما يلي:

١ - انفراد النقش بالكلمتين في رواية البيت الأول:

**أفنى الجديد** تقلب الشمس
وطُلوعُها منْ حيْثُ لا تُمسي

وجملة "أفنى الجديد" رواية جيدة لم ترد في المصادر التي اطلعت عليها، وقد وردت في شعر لأبي الأسود الدؤلي(٢٣):

أفنى الجديدَ الذي فارقتُ جِدَّتَهُ
كَرُّ الجَديدَيْنِ مِن آتٍ ومنطلق

وأما البيت الثاني فقد ورد في النقش موافقًا لأغلب مصادر التخريج: التيجان، والبيان والتبَيُّن، والحيوان، والمعارف، والمجالسة وجواهر العلم، وثمار القلوب، وزهر

(٢٣) **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي** (٣/ ١٢)، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجَريري، الأول والثاني تحقيق مرسي الخولي، والثالث والرابع تحقيق إحسان عباس، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، وهي في **ديوانه** (٣٩٩) صنعة أبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة. الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م برواية "أفنى الشباب".





الآداب، وبهجة المجالس، واللآلي، وربيع الأبرار، وتأريخ دمشق، وخلاصة السيرة الجامعة.

وبذا يتضح انفراد النقش برواية جيدة لصدر البيت الأول لم ترد في المصادر التراثية التي اطلعت عليها.

**النقش الثاني:**

مَنْ يَسْأَلِ النّاسَ يحرموه

وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

**المصدر:** ورد النقش في أربعة مصادر:

١ - مجلة المنهل، المجلد (٣٩)، محرم ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحتان (٣٩٨-٣٩٩).

٢ - كتابات إسلامية من مكة المكرمة (١٤١٦هـ)، د. سعد الراشد (٨٨).

٣ - مجلة أطلال، العدد ١٦ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، القسم الثاني، مسح الرسوم والنقوش الصخرية منطقة مكة المكرمة، صفحة (١٧٧).

٤ - الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (١٤٣٠هـ)، د. ناصر الحارثي (٥٣٤).

**الموقع:** (٣٩/٢١٠ص) يقع في وادي الحُرُمان شرق عرفا ويبعد عن الموقع (٣٨/٢١٠ص) بحوالي ٥٠٠م، أي حوالي نصف كيلو متر تقريبًا.

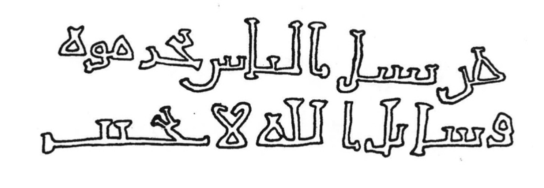
وفي الموقع عدد من الصخور، واحدة منها ملتصقة بالأرض، عليها عدد من النقوش (الكتابات) الكوفية، وهي مختلفة في رسمها ونقشها[٢٤].

**تأريخ النقش:** القرن الأول الهجري (عن د. ناصر الحارثي)، أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري (عن د. سعد الراشد).

**الناقش:** مجهول.

**صورة الكتابة[٢٥]:**





(٢٤) نقلاً عن **مجلة أطلال**.

(٢٥) الصورة والتفريغ نقلاً عن **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة**، ووردت صورة النقش في **مجلة المنهل**، كما ورد صورة النقش والتفريغ في **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**.






**الوزن:** البيت من مُخَلَّع البسيط[٢٦]:

مستفعلن فاعلن فعولن

مُتَفْعِلُنْ فاعلن فعولن

وقد دخل الخَبْنُ[٢٧] حَشْوَ العجز في التفعيلة الأولى "مُسْتَفْعِلُنْ = مُتَفْعِلُنْ".

**تحقيق النص:**

البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه (١٥)، وهو البيت الرابع والعشرون من قصيدته المشهورة:

أَقْفَرَ مِن أَهْلِه مَلْحُوبُ

فَالقُطَّبِيَّاتُ فالذنوبُ

وهو شاعر جاهلي قديم[٢٨].

وهناك اختلاف في ترتيب البيت في القصيدة بين المصادر التي أوردتها:

---

(٢٦) انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٤٧)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٥٩).

(٢٧) الخَبْن: حذف الثاني الساكن؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٣٩)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (٨١).

(٢٨) تنظر ترجمته في: **الأغاني** (١٩/ ٨٤) لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦ هـ)، دار الكتب المصرية، بلا تأريخ؛ **والشعر والشعراء** (١/ ٢٦٧) لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر ١٩٦٦م؛ **وطبقات [فحول] الشعراء** (١/ ٣٨) لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١ هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، بلا تأريخ، ومقدمة ديوانه.

فقد أضاف الخطيب التبريزي هذه القصيدة إلى المعلقات فجعلها عشرًا، وهو البيت الثامن عشر منها، ونقل أن ابن الأعرابي نسب البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي(٢٩).

وهو البيت الثالث والعشرون عند أبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب (٢/٤٧٤).

وهو البيت الواحد والعشرون عند ابن المبارك في منتهى الطلب (٢/٢٠١).

وهو بيت مشهور يرد كثيرًا في الكتب التراثية الأدبية، منها على سبيل المثال: الحيوان (٣/٨٩)، والشعر والشعراء (١/٢٦٩)، و(١/٣٢٥)، والعقد (١/٢٨٤)، (٣/٣٩)، (٥/٣٣٢)، والتمثيل والمحاضرة (٤٩)، والحماسة البصرية (٢/٩٦٥) برقم [٨٣٧].

أما نسبة البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي فلم أقف على مصدر نسبه إليه سوى ما نقله التبريزي عن ابن الأعرابي.

ويزيد بن ضبة الثقفي شاعر أموي مدح الوليد بن يزيد، ونقل أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته: "قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبدالله بن عبدالوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم قالوا: قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة، فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها، فدخلت في أشعارها"(٣٠).

---

(٢٩) **شرح القصائد العشر** (٤٧٣)، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٣٠) **الأغاني** (٧/١٠٣).





وقد حدد الدكتور سعد الراشد تأريخ النقش ما بين أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري[٣١].

والوليد بن يزيد ولد سنة تسعين، وتولى الخلافة سنة مئة وخمس وعشرين وقتل سنة مئة وست وعشرين[٣٢]. وقد يكون اتصال يزيد بن ضبة الثقفي بالوليد في حدود سنة مئة وخمس عشرة.

وإذا كان تحديد الراشد دقيقًا فإن وجود البيت منقوشًا على صخرة في ذاك التأريخ يبعد نسبة البيت إلى يزيد بن ضبة الثقفي، لا سيما أن المصادر مجمعة على نسبته إلى عبيد بن الأبرص.

ومما نبه إليه الراشد: "ومع ذلك فإن وجود بيت شعري واحد منحوت على الصخر وبهذا الأسلوب الخطي الجميل يجعلنا نقول وبكل ثقة إنه أقدم أو أندر بيت مخطوط يعثر عليه حتى الآن، بل إنه أقدم من مخطوطة الديوان الشعري بكامله"[٣٣].

وهذا ملحظ دقيق منه؛ لا سيما أن المصادر التراثية المتاحة التي وقفت عليها لم تورد أن أحد العلماء صنع ديوان

---

(٣١) **كتابات إسلامية من مكة المكرمة** (٩٢).

(٣٢) انظر: **سير أعلام النبلاء** (٥/ ٣٧١) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م؛ **وتاريخ الخلفاء** (٣٩٩) لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بلا تأريخ.

(٣٣) **كتابات إسلامية من مكة المكرمة** (٩٢).

عبيد بن الأبرص، والديوان المطبوع جامعه مجهول، كثير الأخطاء[٣٤].

والعلاقة قوية بين معنى البيت ومكان النقش؛ إذ عرفة يوم الحج الأكبر، والحجاج يلهجون بالدعاء فيه؛ فكانت المناسبة بين سؤال الله تعالى يوم عرفة وبين معنى البيت الذي يلامس قلب الناقش.

**النقش الثالث:**

قسمتُ الهوى نصفين بيني وبينَها
لها نصفُه هذا لهذا وذا ليا

**المصدر:** ورد ذكر النقش وأنه بيت شعري في مجلة أطلال (١٧) (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، صفحة (١٠١):"نقش عربي عبارة عن بيت شعر يتكون من سطرين ويقرأ شطره الأول (وهب الهوى بصفير بيني وبينها)، أما الشطر الثاني من البيت فهو غير واضح...".

**الموقع:** العلا على الإحداثية:

٠٨٦ ، ٤٠ ، ٢٦° شمالاً - ٦٣٢، ٥٩ ، ٣٧° شرقًا

وقد زرت الموقع بتأريخ ١٤٣٣/٨/٢١هـ للوقوف على النقش ومحاولة قراءة الشطر الثاني، وقد صورت النقش بنفسي بدقة عالية.

وقد تعرض النقش لبعض التخريب لا سيما السطر الثاني، وتبدو آثار الحك المتعمد، وقد حاولت القراءة حسب ما اتضح لي



(٣٤) مقدمة المحقق (١٨-٢١).



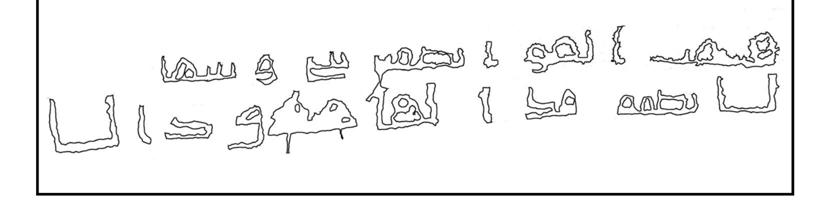
من تكبير الصورة ٦٠٠٪، وباستخدام البرامج الحديثة في تغيير تدرجات الألوان والسطوع، مما ساعدني كثيرًا في القراءة.

**تأريخ النقش:** القرن الأول الهجري تقريبًا (عن د. مشلح المريخي)

**الناقش:** مجهول.

**صورة الكتابة**[٣٥]**:**





**الوزن:** من الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

**تخريج النص:**

البيت لمجنون ليلى في ديوانه (٣١١) وهو البيت الخامس من قصيدة عدتها ستة عشر بيتًا.

(٣٥) صورة النقش والتفريغ من عملي.

ورواية الديوان:

قسمتُ الهوى نصفين بيني وبينها

**فنصفٌ لها**، هذا لهذا، وذا ليا

والسطر الثاني من النقش غير واضح في بعض أجزائه، وقد حاولت تحليل السطر للوصول إلى قراءة قد تكون صحيحة، وحسب هذه القراءة ينقص الشطر ستة أحرف؛ ثلاثة في أوله وثلاثة في وسطه كما في الجدول التالي:

| ؟؟؟* | نصفهو | هاذا | لها | ؟؟ | ؟* | ذا ليا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| //٥ * | / ٥ //٥ | /٥/٥ //٥ | | * /٥ / | * | /٥//٥ |
| فعو * | لن مفا | عيلن فعو | | * لن مـ | * | فاعلن |

النقص في أول الشطر بمقدار ثلاثة أحرف مكونة من وتد مجموع (//٥ متحركين فساكن)، والأرجح عندي قراءة (لها = //٥) فيكون أول الشطر "لها نصفه"، كما يمكن أن يقرأ أول السطر (فذا = //٥) فيكون أول الشطر "فذا نصفه".

أما النقص الثاني فهو بين التفعيلتين الثالثة والرابعة بمقدار ثلاثة أحرف مكونة من وتد مفروق (/٥/ متحرك فساكن فمتحرك)، أوله (/٥) هو نهاية التفعيلة الثالثة (فعولن)، وآخره هو أول التفعيلة الرابعة (مفاعلن).

أما الحرف الأول من التفعيلة الرابعة فيمكن أن يكون "و" فتكون الجملة "وذا ليا" لا سيما أن الحرف الذي يسبق الذال يشبه أن يكون واوًا، ونسق البيت يدعم هذا.





ويتبقى الحرفان في نهاية التفعيلة الثالثة المكونان من متحرك فساكن، ويناسبه أن يكون "ذا" فتركّب مع سابقتها لتكونا "لهاذا". وقد شُطِبَ الحرفان بين "لها" و"وذا" كأنهما حرفا واو مكرران أو واو وذال. ولا أعلم هل هذا الشطب من الناقش أوً من عابث؟ ولعل الناقش تداخلت عليه الكلمات مع كثرة الهاءات فشطب ونسي نقش الحرفين "ذا" المكملين لـ "لهـ".

وعلى هذا التقدير يكون الشطر هكذا:

(لها* نصفهو هاذا) لها* (**ذا**) (**و**)* ذا ليا

//٥ * / ٥ //٥ /٥/٥ //٥ * /٥/ * /٥//٥

فعو * لـن مفا عيلـن فعـو * لـن مـ * فاعلن

أو:

(**فذا**)* نصفهو هاذا لها* (**ذا**) (**و**) ذا ليا

//٥ * / ٥ //٥ /٥/٥ //٥ * /٥/ * /٥//٥

فعو * لـن مفا عيلـن فعـو * لـن مـ * فاعلن

وتمام البيت هكذا:

قسمت الهوى نصفين بيني وبينها

(لها) نصفه هذا لهـ(ـذ)ا (و) ذا ليا

والمعنى متسق تام بهذا اللفظ، قريب من رواية البيت في الديوان.

وهذ النقش أفاد رواية للبيت ليست مثبتة في ديوانه، ولم ترد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

**النقش الرابع:**

قضاةٌ لهذا السَدِّ بالفَلْجِ كُلِّه
على كلِّ وادٍ ما جَنَانٌ مِن الأَرْضِ
رأيتُ الغواني لا يَزَلْنَ يَزُرْنَهُ
وكلُّ فتًى سَمْحٍ سَجِيَّتُه غَضِّ

**المصدر:** ورد النقش في ثلاثة مصادر:

١ - آثار المدينة المنورة، عبدالقدوس الأنصاري (٢٢٩).

٢ - دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة في المدينة المنورة، د. سعد الراشد (٦٨-٧٥).

٣ - آثار منطقة المدينة المنورة (١٤٣٢هـ/٢٠٠٣م) (١٢٤).

**الموقع:** المدينة المنورة، سد وادي رانوناء.

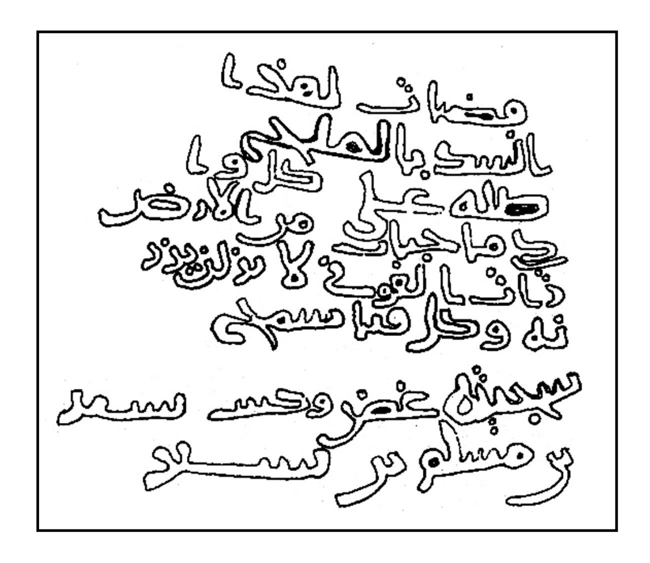
**تأريخ النقش:** نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري (عن د. سعد الراشد، وذكر أنه يصعب إعطاء تأريخ محدد لهذا النقش).

**الناقش:** بشير بن مسلم بن بشير.

## صورة الكتابة[٣٦]:



(٣٦) صورة النقش والتفريغ نقلاً عن آثار منطقة **المدينة المنورة** (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف؛ ووردا في **دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة في المدينة المنورة** (٧١-٧٢) أ. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.



**الوزن:** من الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن **فعولُ** مفاعلن

**فعول** مفاعيلن **فعول** مفاعيلن

وقد دخل "القَبْضُ" التفعيلةَ "فعولن" في حَشْو البيت الثاني.

كما دخل "القَبْضُ" عَروضَه "مفاعلن"، وهو زِحَافٌ واجب جارٍ مجرى العِلَّة[٣٧].

**تخريج النص:**

لقد بذل الدكتور سعد الراشد جهدًا كبيرًا في تصحيح النص ومحاولة القراءة الصحيحة له، وما انتهى إليه قراءة

(٣٧) القَبْض: حذف الخامس الساكن. انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٢٢)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٤٤).

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٤هـ السنة التاسعة والثلاثون



جـيـدة، وليس هناك ملحظ سـوى في ضـبطه "غضٌّ" بضم الضاد، والصواب الكسر صفةً لـ"فتى"، وأصل التركيب "وكلُّ فتًى غَضٍّ سمح سَجِيَّتُه".

ولم أقف علىً البيتين فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد يكونان من إنشاء الناقش "بشير بن مسلم بن بشير".

وقد تميز هذا النقش بأنه مكون من بيتين، وهذا قليل في النقش الشعري، كما أن بعض حروفه منقوطة، وهذا يعيد النظر في تأريخ النقط في الكتابة العربية، وقد ناقش الراشد هذه المسألة.

**النقش الخامس:**

لعـمـركَ إنني لأحبُّ سَلْعا

لرؤيتـهـا ومَن أكنافَ سَلْعِ

**المصدر:** ورد النقش في مصدرين:

١ - أطلال (١٩) (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، القسم الثاني، مسح جنوب المدينة المنورة (٩٧).

٢ - آثار منطقة المدينة المنورة (١٣٢-١٣٣).

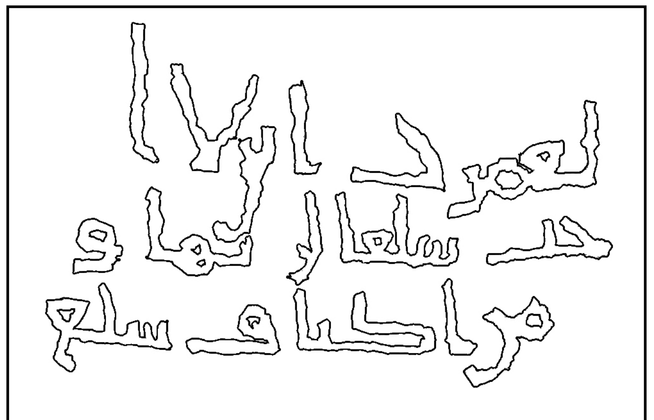
**الموقع:** وادي رواوة، جنوب المدينة المنورة.

**تأريخ النقش:** قد يكون في بداية القرن الثاني للهجري (عن آثار منطقة المدينة المنورة).

**الناقش:** يعقوب بن عطاء بن ربيعة.

## صورة الكتابة(٣٨):





(٣٨) صورة النقش نقلاً عن **آثار منطقة المدينة المنورة**؛ وورد في **أطلال**، والتفريغ من عملي.





**الوزن:** من الوافر:

مـفـاعـلَتن مـفـاعـلَتن فـعـولن

مـفـاعـلتن مـفـاعـلْتن فـعـولن

وقد ورد العروض والضرب فيه مَقْطُوفَة[٣٩]، كما دخل العَصْب[٤٠] حَشْوَ العجز في التفعيلة الثانية.

**تخريج النص:**

ينسب النص إلى اثنين:

١ - بقيلة الأصغر: وهو أبو المنهال، واسمه جابر بن عبدالله بن عامر بن قيس بن جندب بن عامر بن جابر بن هلال بن غياث بن أسود بن بلال بن سليم بن أشجع، في المؤتلف والمختلف (٨٣)، والحماسة البصرية (١١٨٢) برقم (١٠٧٣).

٢ - قيس بن ذَريح (قيس لبنى) في شعره المجموع (١١٩) برقم [٤٣] نَقلاً عن معجم البلدان (سلع)، وأشار إلى وروده دون نسبة في الأغاني.

يزاد عليه: المغانم المطابة في معالم طابة (١٨٤).

٣ - بلا نسبة: الأغاني (١٥/١٣٨) في أربعة أبيات، وتزيين الأسواق (٢٣٣)، ومجمع الأمثال (٢/٢٥٥) برقم [٣٧٣٨]، والمستقصى (١/٣١٤) برقم [١٣٥٣].

---

(٣٩) القَطْف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٥١)؛ و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٠٦).

(٤٠) العَصْب: إسكان الخامس المتحرك؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٥٣)؛ و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (٨٣).

وقد ضُبطَت "مَنْ" في كثير من المصادر بكسر الميم حرفَ جرٍّ، وما بعدها "أكنافِ" مجرور، وهو ضبط يخل بالمعنى؛ إذ المقصود: والذي في أكناف سلع؛ فـ"مَن" ههنا موصولة بمعنى الذي، و"أكنافَ" منصوبة على نزع الخافض. وقد نبه إلى هذا الدكتور عادل سليمان جمال[٤١].

## اختلاف الروايات بين المصادر:

١ - معجم الشعراء، والحماسة البصرية:

لعمرك إنني لأحب سلعا

لرؤيتها ومَن أكنافَ سلع

٢ - ديوان قيس لبنى، والأغاني:

لعمرك إنني لأحب سلعا

لرؤيتها ومَن **بجنوب** سلع

٣ - مجمع الأمثال، والمستقصى:

لعمرك إنني لأحب سلعا

لرؤيتها ومَن **أضحى** بسلع

## أقرب الروايات للنقش:

يلحظ أن اختلاف النسبتين بين شاعرين، كلاهما من ساكني المدينة المنورة[٤٢]، على أن النقش متوافق مع الرواية الواردة في معجم الشعراء والحماسة البصرية المنسوب فيها

(٤١) في تحقيق **الحماسة البصرية**، في الحاشية ٣ من الصفحة (١١٨٢).

(٤٢) قال أبو الفرج الأصفهاني في **الأغاني** (١٨١/٩) عن قيس بن ذريح: "كان منزل قومه في ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة".

الشعر إلى بقيلة الأشجعي؛ فقبيلة غطفان ومنها أشجع منازلها المدينة وما حولها[٤٣].

**النقش السادس:**

أدركتُ ناسًا مضوا كانوا لنا سكنًا

وسوف يلحق بالماضي الذين بقوا

**المصدر:** ورد النقش في ثلاثة مصادر:

١ - مجلة المنهل، المجلد (٣٩)، محرم ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، استكشافات آثارية إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، عبدالقدوس الأنصاري، الصفحتان (٣٩٩-٤٠٠).

٢ - كتابات إسلامية من مكة المكرمة (١٤١٦هـ)، د. سعد الراشد (٦٨).

٣ - الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (١٤٣٠هـ)، د. ناصر الحارثي (٥٢٨).

**الموقع:** مكة المكرمة.

**تأريخ النقش:** في صفر ١٩٨هـ .

**الناقش:** عبدالله بن محمد.

---

(٤٣) ورد في **تأريخ المدينة** (٢٦٧) لابن شبة أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣-٢٦٢هـ)، حققه فهيم محمد شلتوت، بلا تأريخ: "نزلت أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان الشعب الذي يقال له: شعب أشجع، وهو ما بين سائلة أشجع، إلى ثنية الوداع، إلى جوف شعب سلع، وخرج إليهم النبي ﷺ بأحمال التمر فنثره لهم"، و**الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ** (٢٣٢) لغالي محمد الأمين الشنقيطي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م وورد فيه: "سلع... يمتد شماليه سهل مستو يسمى العطن حتى ثنية الوداع الشمالية، وفي هذا السهل كانت منازل أشجع بن ريث حتى أطلق عليه شعب أشجع".

## صورة الكتابة(٤٤):



**الوزن:** من البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

وقد وردت العروض مَخْبُونَة(٤٥) والضَّرْب مثلها "فاعلن=

(٤٤) الصورة والتفريغ نقلاً عن **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة**، ووردا في **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**.

(٤٥) انظر تعريف الخَبْن في هامش رقم (٢٧).





فعلن"، وهي إحدى أشهر صور أعاريض البحر البسيط[٤٦].

كما دخل الخَبْنُ حَشْوَ الشطر الثاني "مستفعلن = متفعلن"، "فاعلن= فعلن".

### ملحوظات على طريقة الكتابة:

ورد كل شطر في سطر مستقل، ورسم الناقش رمزًا (مثلث) للدلالة على انتهاء البيت، وهذا ملمح نادر الورود في النقوش.

كما رسمت "بالماضي" دون ألف قبل الضاد "بالمضي". ولم أقف على هذه الصيغة "المُضّي" في المعجمات العربية.

### تخريج النص:

ورد في النقش نص كاتبه:"وكتب عبدالله بن محمد في صفر سنة تسع وثمانين ومئة".

ولم أقف على تخريج البيت، ولعله من إنشاء ناقشه. وهذا النقش والذي يليه (النقش السابع) يتفقان في اسم الناقش "عبدالله بن محمد". وينظر التعليق في النقش التالي.

وتكمن قيمة هذا النقش في عدم وروده في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها، كما أنه يعزز كثرة معاني الحكمة في النقوش الشعرية.

(٤٦) انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٣٩)؛ و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٥٥).

### النقش السابع:

صلى مليكُ الناسِ ربٌّ مـحـمـد
والصَّالحينَ على النبي محمدِ

**المصدر:** الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، د. ناصر الحارثي (٥١٥).

**الموقع:** مكة المكرمة.

**تأريخ النقش:** القرن الثاني الهجري (عن د. ناصر الحارثي).

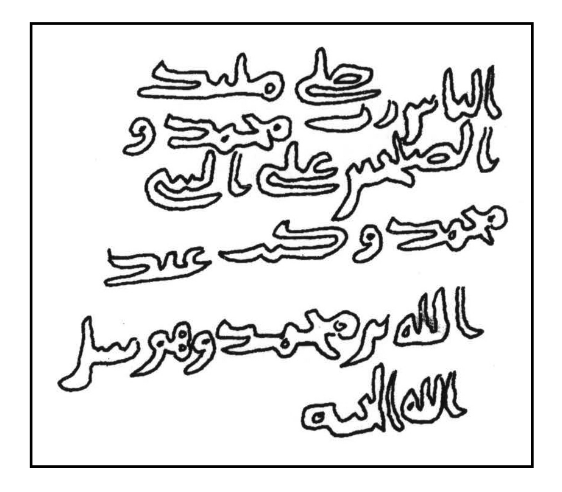
**الناقش:** عبدالله بن محمد.

**صورة الكتابة**(٤٧):





(٤٧) الصورة والتفريغ نقلاً عن **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة**.



**الوزن:** من الكامل

مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتَفاعلن

مُتْفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن

وقد وردت عروضه تَامَّة وضَرْبها مثلها، وهي إحدى أعاريض الكامل المشهورة، كما دخل الإضْمَار(٤٨) حَشْو البيت "مُتَفاعلن = مُتْفاعلن" في التفعيلاَت الأولى والثانية من الشطر الأول، والأولى من الشطر الثاني.

**تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنه من إنشاء ناقشه "وكتب عبدالله بن محمد وهو يسأل الله الجنة". وقد ورد اسم الناقش في النقش السابق (السادس).

وطريقة كتابة النقشين تقوي أن يكون "عبدالله بن محمد" شخصاً واحداً هو الناقش للنقشين.

(٤٨) انظر تعريف الإِضْمَار في هامش رقم (٢٠).

وتكمن قيمة هذا النقش في أنه من النصوص الشعرية المبكرة المخصصة للصلاة على النبي ﷺ، إذ لم تشتهر صيغ الصلاة عليه ﷺ إلا في عصور ما بعد الدول العباسية.

ومن أقدم ما وقفت عليه قول حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رثاء النبي ﷺ:

صلّى الإلَهُ ومَن يَحُفُّ بِعَرشِهِ
والطَيِّبونَ علَى المُبارَكِ أَحمَدِ(٤٩)

كما أنه لم يرد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

**النقش الثامن:**

يَا هاجرَ دَارِهِ لا يطيل الله غيبته
إن الحبيب إذا ما غيب مذكور

**المصدر:** ورد النقش في مصدرين:

١ - أطلال، العدد الرابع عشر (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، صفحة (٦٠).

٢ - آثار منطقة نجران (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، صفحة (١١٤).

**الموقع:** فرعة بلال، نجران.

وقد زرتُ الموقع بتأريخ ١٤٣٣/٨/٢٩هـ، من أجل تصوير النقش بدقة عالية، معتمدًا على الإحداثيات التي زودني بها العاملون في متحف الآثار في الرياض؛ لكنني لم أعثر على النقش في المكان المحدد ولا في الصخور المحيطة به، وقد

(٤٩) **ديوان حسان بن ثابت** (١/ ٢٧٠) حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ضمن قصيدة عدتها تسعة عشر بيتًا.



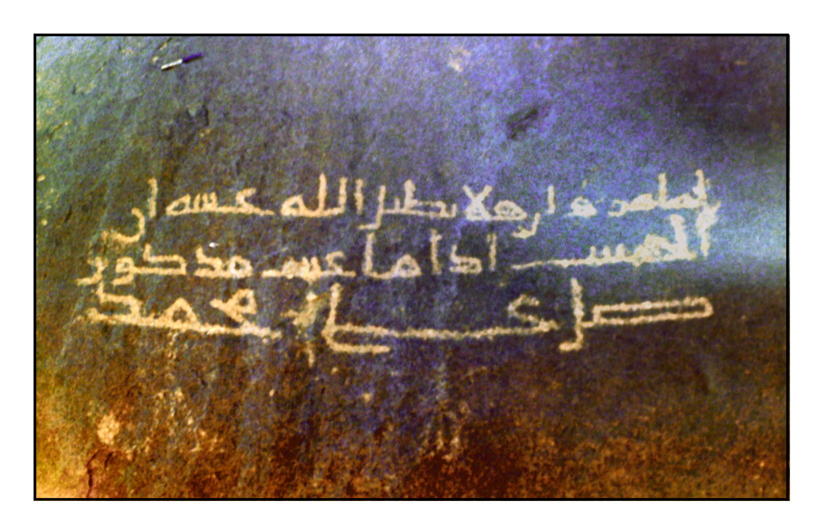


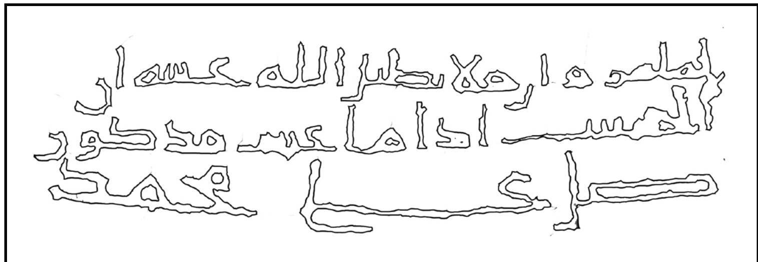
مسحت الجبل وما حوله وعثرتُ على رسومات قديمة؛ لكنني لم أفلح في العثور على النقش.

**تأريخ النقش:** القرن الثاني الهجري تقريبًا (عن د. مشلح المريخي).

**الناقش:** مجهول.

**صورة الكتابة**[٥٠]**:**





(٥٠) الصورة نقلاً عن **آثار منطقة نجران**؛ وورد في **أطلال**، والتفريغ من عملي، وأشكر د. مشلح المريخي على مساعدته لي في محاولة قراءة النقش.

**الوزن:** من البسيط

؟؟؟ فـاعـلن مـسـتـفـعـلن فـعـلن

مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلْ

وقد ورد عروضها مَخْبُونَة(٥١) وضَرْبُها مَقْطُوعٌ(٥٢)، وهي الصورة الثانية من صور البسيط(٥٣)، كما دخل الخَبْنُ التفعيلة الثانية في عجز البيت.

**تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنه من إنشاء ناقشه، وهذا النص فيه إشكالات:

**الإشكال الأول:** أن صدر البيت مكسور الوزن:

أهاجـ ـرَ دارهي لا يطيـ ـل للاه غيـ بتهو

/٥// / /٥//٥/ /٥ ٥// /٥/٥//٥ ///٥

مـتفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ففي صدره زيادة سبب ثقيل فساكن متحرك، وقد ترد الزيادة في أول البيت وتسمى "الخَزْم"(٥٤) ويزاد بحرف أو حرفين

(٥١) انظر تعريف الخَبْن في هامش رقم (٢٧).

(٥٢) القَطْع: حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله؛ انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٦٩)؛ و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٠٨).

(٥٣) انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٦٩)، و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٥٦).

(٥٤) انظر: **القسطاس في علم العروض** (٦٢) صنعة جار الله الزمخشري، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، و**القوافي** (٨٧) للقاضي أبي يعلى =





أو ثلاثة أو أربعة؛ لكن هذه الزيادة مشروطة بأن سقوطها لا يخل بالمعنى ولا الوزن، مثل قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(اشـدد) حيـازيمك للمـوت

فـــإن الموت لاقـــيكا

فزاد "اشدد" وبسقوطها لا يختل المعنى ولا الوزن، وكقول كعب بن مالك الأنصاري يرثي عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(لقد) عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم

إمـــامـــهم للمنكرات وللغـــدر

فزاد "لقد"؛ وسقوطها لا يخل بالمعنى ولا الوزن.

أما في البيت فسقوط "أهاجـ" يخل بالمعنى، وقد دخل الخبن "مستفعلن = متفعلن".

وكذا القراءات الأخرى المحتملة "يا هاجرَ داره"، و"أهاجرٌ دارَه" لا يستقيم معها الخَزْم، والثانية فيه إشكالَ نحوي؛ إذ الشبيه بالمضاف في حالة النداء ينصب "يا هاجرًا داره، أهاجرًا داره"، لكن الناقش لم ينقش ألف التنوين.

**الإشكال الثاني:** ورد في المصدرين "فلا يطيل"، وهذه قراءة غير صحيحة؛ لأن "فلا = //٥" وتدٌ مجموع، والتفعيلة الثانية إما أن تكون صحيحة "فاعلن = /٥//٥"، أو مخبونة "فعلن = ///٥". والناقص من التفعيلة رمزان أو رمز. ولا يمكن أن يكون الرمز "الألف" وحدها من "فلا"؛ لأن الألف

---

= عبدالباقي بن عبدالله بن المحسن التنوخي، تحقيق دكتور عوني عبدالرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، بلا تأريخ؛ و**العيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٠٠) وتخريج الشواهد منها.

ساكنة، وأول التفعيلة لا بد أن يكون متحركًا، وبناء على هذا فإن الناقص سيكون رمزين "لا" اللام والألف "/٥" وإذا كان ذلك استحال أن تكون الكلمة "فلا"، لأنه سينتج عن ذلك أن تكون آخر التفعيلة الأولى - التي هي الفاء - متحركة "فَ/لا". وليس في جوازات "مستفعلن" ما يكون آخره متحركًا، ولذا يسقط احتمال أن تكون القراءة "فلا".

**الإشكال الثالث:** لفظة "غيب" في عجز البيت؛ إذ الأصل "غاب"، وهو فعل لازم لا يُبنى منه الفعل المبني للمجهول، وهناك بعض الاحتمالات الواردة في قراءة النقش:

يَا هاجرَ دَارِهِ لا يطيل الله غيبته

إن الحبيب إذا ما غَبَّ مذكور

فتكون القراءة "غبَّ" بمعنى بَعُد[٥٥] لكن النقش فيه سنتان واضحتان مما يبعد احتمالية هذه القراءة، مع أنها متسقة مع المعنى.

يَا هاجرَ دَارِهِ لا يطيل الله غيبته

إن الحبيب إذا ما غبتَ مذكور

فتكون القراءة "غبتَ" على الالتفات[٥٦] من الغيبة إلى الخطاب كأنه قال: "إن الحبيب مذكور إذا ما غبتَ".

(٥٥) انظر لسان العرب (غيب).

(٥٦) الالتفات: "هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارًا للسامع وتجديدًا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملل والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه". انظر: **البرهان في علوم القرآن** (٣/٣١٤) للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، =



وهو أسلوب كثير الورود في كلام العرب، وورد في القرآن الكريم كثيرًا لأغراض بلاغية متعددة منها الإكرام والعتاب كقوله تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ**﴾ [**عبس**: ١ - ٣] فعُدِلَ عن الخطاب "عبستَ وتوليتَ" إلى الغَيْبَة "عبس وتولى" إكرامًا له ﷺ من توجيه اللوم إليه مباشرة، ثم ورد الالتفات بالتحول من الغَيْبَة إلى الخطاب "وما يدريك" عتابًا له ﷺ؛ ففي اللوم تعبير بالغائب وفي العتاب تعبير بالمخاطب.

وفي البيت ما يرد للتشويق كأن المخاطب ماثل أمامه، ومثله قول جرير(٥٧):

طَرِبَ الحَمَامُ بِذي الأَرَاكِ فهاجني
لا زِلتَ في غَلَلٍ وأَيكٍ ناضِرِ

ففي البيت التفات من الغيبة "طرِب الحمام" إلى الخطاب "لا زلت"؛ وذلك استلطافًا؛ فإن جريرًا لما سمع طرب الحَمام تهيج فاستلطف ذلك فدعا للحَمام.

---

= تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، بلا تأريخ؛ و**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** (١٦٧/٢) لضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بلا تأريخ؛ و**تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن** (١٢٣) لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥-٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بلا تأريخ.

(٥٧) **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب** (٣٠٧/١) تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، بلا تأريخ، القصيدة ذات الرقم (٥٠).

وتكمن قيمة هذا النقش في الاستفادة منه لغويًا في دراسة صيغة "غاب، غب، غيب" فقد تكون لهجة لم تدون، كما أن هذا النقش منفرد ولم يرد في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها.

**النقش التاسع:**

غفر الله ذو المعارج والعرّ
ش لداود ذنبه ما كانا
وجزى الله كل من قال آميـ
ـن من الناس كلهم غفرانا

**المصدر:** ورد النقش في مصدرين:

١ - أطلال، العدد الرابع عشر (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، صفحة (٦٠).

٢ - آثار منطقة نجران (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، صفحة (١١٤).

وقد ورد النقش فيهما على أنه نثر، كما كتبت نهاية البيت الأول دون ألف الإطلاق "ما كان".

**الموقع:** الفوارع في نجران.

**تأريخ النقش:** نهاية القرن الثاني الهجري تقريبًا (عن د. مشلح المريخي).

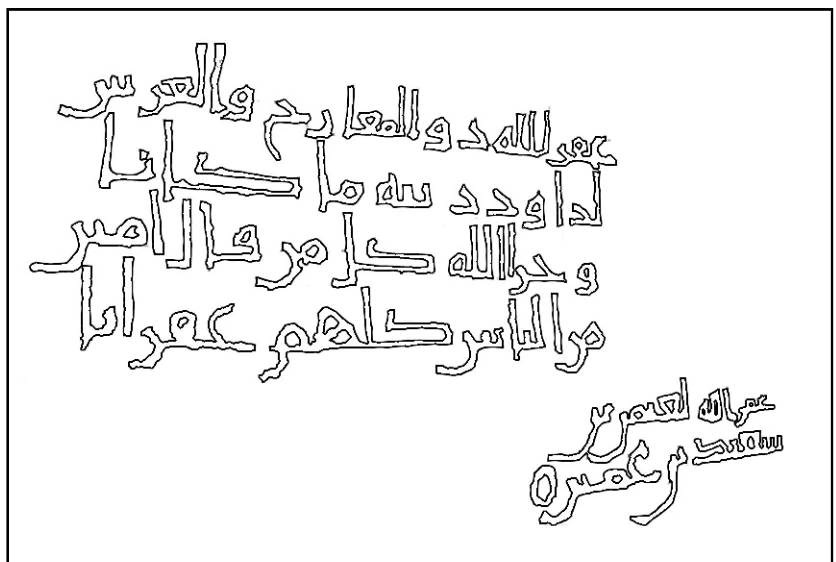
**الناقش:** داود (مستفاد من الشطر الثاني في البيت الأول)





## صورة الكتابة(٥٨):





(٥٨) صورة النقش نقلاً عن **آثار منطقة نجران**؛ وورد - أيضًا - في **أطلال**، والتفريغ من عملي.

**الوزن:** البيتان من البحر الخفيف:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فاعلاتن مستفع لن فالاتن

وقد دخل التَّشْعِيثُ[٥٩] الضَّرْبَ فلزم في البيتين (فاعلاتن = فالاتن أو مفعولن)

**تخريج النص:**

لم أقف على تخريج للنص، ويظهر أنه من إنشاء ناقشه.

وقد نقش شخص آخر اسمه بجانب النقش الأساس "غفر الله لعثمان بن سعيد بن عميرة".

وذكر الله تعالى باسم "ذو المعارج"، و "ذو العرش" مشتهر في الشعر العربي؛ ولم أقف على شعر يجمع بينهما؛ لكنهما يردان منفصلين كثيرًا؛، فمن ورود "ذو المعارج" قول النعمان بن بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ليس للهِ ذي المَعارجِ فيمَن

تَحملُ الأَرْضُ وَالسَماءُ نَديدُ[٦٠]

وقول أبي العتاهية:

أَحمَدُ اللَهَ ذا المَعارجِ شُكرًا

ما عَلَيها إِلّا ضَعيفُ اليَقين[٦١]

(٥٩) التَّشْعِيث: حذف أول الوتد المجموع. انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (١١٣)؛ **والعيون الغامزة على خبايا الرامزة** (١٢٦).

(٦٠) **شعر النعمان بن بشير الأنصاري** (٨٧) حققه وقدم له الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(٦١) **أبو العتاهية؛ أشعاره وأخباره** (٣٧٥) عني بتحقيقها: شكري فيصل، دار الملاح للطباعة، والنشر، دمشق، سوريا، بلا تأريخ.





ومن ورود "ذو العرش" قول حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

شَقَّ لَهُ مِن اسـمِـهِ كَي يُجِلَّهُ
فَذو العَرشِ مَحمودٌ وَهَذا مُحَمَّدُ(٦٢)

وقول عدي بن الرقاع العاملي:

عُذنا بِذي العَرشِ أَن نَحيا وَنَفقِدَهُ
أَو أَن نَكونَ لِراعٍ بَعـدَهُ تَبَـعـا(٦٣)

وتكمن قـيـمـة هذا النقش في انفـراده وعـدم وروده في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها، كما أن النقش الشعري متسق مع معاني النقوش النثرية في كثرة الإيمانيات فيها.

**النقش العاشر:**

بادر زمـانك قبلَ وقتِ رحيلِه
واعملْ ليومكَ يا أخا الإسرافِ
فكأنّ يومَك قـد أتاكَ بغـصَّـةٍ
فـأزالَ عنكَ لذيذَ عَيْشٍ صَافِ

**المصدر:** آثار منطقة حائل، صفحة (١٦٤).

**الموقع:** الحويط، حائل.

**تأريخ النقش:** يوم الأربعاء لسبع بقين من شعبان سنة ٣٠٩هـ.

---

(٦٢) **ديوانه** (١/ ٣٠٦) وقد دخل الخَرْم أول البيت؛ وهو حذف أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت. انظر: **الكافي في العروض والقوافي** (٢٧). كما قطعت همزة "اسم" للضرورة.

(٦٣) **ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي** (٢٢٠) تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

**الناقش:** محمد بن يعقوب.

**الوزن:** من الكامل

مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلن

متْفاعلن متفاعلن مُتْفَاْعِلْ

وقد دخل الإضْمَار(٦٤) في التفعيلة الأولى في الشطر الأول وفي الشطر الثَاني من البيت الأول، كما دخل الإضْمَارُ والقِطْعُ الضربَ (متفاعلن فصارت متفاعل وتَنقل إلى مفعولن)(٦٥).

**صورة الكتابة(٦٦):**



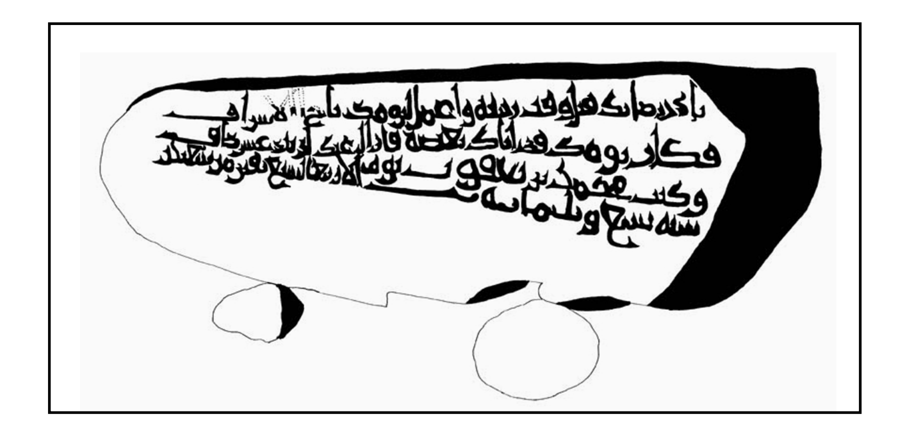
(٦٤) انظر تعريف الإضْمَار في هامش رقم (٢٠).

(٦٥) انظر تعريف القَطْع في هامش رقم (٥٢).

(٦٦) الصورة والتفريغ نقلاً عن آثار منطقة حائل.





## تخريج النص:

ورد في النقش تحديد التأريخ بدقة "وكتب محمد بن يعقوب سنة تسع وثلاثمئة يوم الأربعاء لسبع بقين من شعبان"، ولم أقف على تخريج البيتين، ولعله من إنشاء كاتبه محمد بن يعقوب.

وتكمن قيمة هذا النقش في عدم وروده في المصادر الأدبية التي اطلعت عليها، وهو من النصوص المكونة من بيتين، وهذا قليل في النقوش الشعرية التي وقفت عليها، ولعل هذا يرجع إلى مساحة الصخرة ومناسبتها لكتابة حروف كثيرة عليها.

كما أنه النقش الوحيد الذي وقفت عليه الذي حدد فيه تأريخ النقش بدقة.

## سمات النقوش الصخرية الشعرية:

### ١ - المدى التأريخي:

النقوش الشعرية الصخرية التي وردت في البحث محددة ما بين نهاية القرن الأول ونهاية القرن الرابع الهجري.

علمًا بأن النقوش القديمة النبطية والثمودية منتشرة في الجزيرة العربية، ولم أقف على نقوش جاهلية قريبة من عصر الإسلام، ولعل هذا يرجع إلى غلبة البداوة على القبائل العربية عكس العرب البائدة الذي عرفوا بالحضارة.

وكذا النقوش الشعرية فيما بعد القرن الخامس الهجري، إذ تكاد تنعدم، وقد يرجع هذا إلى انعزال الجزيرة العربية مرة أخرى عن حواضر العالم الإسلامي، مما أدى إلى تقلص الكتابة عودًا إلى بيئة الجاهلية.

### ٢ - قلة النقوش الشعرية الصخرية وقصرها:

يلحظ قلة النقوش الشعرية الصخرية مقارنة بالنقوش الإيمانية كالآيات والأدعية، أو النقوش السياسية؛ فغالب النصوص مكوّن من بيت، وقليل منها مكون من بيتين، ولا تتجاوز ذلك؛ ويرجع هذا إلى سمات النقوش الصخرية عمومًا من حيث القصر.

ويمكن تفسير هذا أن نقش النص على الصخر ليس سهلاً مثل الكتابة بالقلم أو بالفحم على الحائط، كما أن المساحة التي يكتب فيها النص لا تتوافر على أي صخرة؛ إذ تتسم الصخور المنقوش عليها بأنها ملساء لا تعرجات فيها.





إضافة إلى أن أبيات الحكمة وما يتمثل بها، يتكون كثير منها من بيت أو بيتين، واستعراضٌ لكتاب "التمثيل والمحاضرة" للثعالبي يؤكد هذا.

### ٣ - عدم العزو:

يلحظ أن نصوص النقوش الصخرية الشعرية لا يشار فيها إلى قائل البيت، علمًا بأن بعض النقوش مشتهرة النسبة كبيت عبيد بن الأبرص.

ويمكن تفسير هذا بأن الناقش مَعْنِيٌّ بمعنى البيت لا بقائله، وهذا الملحظ منتشر حتى في الكتابات الحديثة على الجدران في الأحياء.

### ٤ - الانفراد:

يلحظ أن غالب نصوص النقوش الصخرية الشعرية لم ترد في المصادر الأدبية.

فإجمالي النقوش في هذا البحث عشرة نقوش، أربعة منها معلومة، وستة منها لم أقف عليها في المصادر، مما يدل على أن هذه النصوص قد تكون من إنشاء ناقشيها، لا سيما أن النص إما بيت أو بيتان، ولا يستعصي نظم مثل هذه الأبيات.

كما أن في النقوش الشعرية الصخرية روايات جيدة لم ترد في المصادر التراثية.

ولهذا تعد النقوش الصخرية الشعرية مصدرًا من مصادر الشعر.

### ٥ - الارتباط بالمكان:

يلحظ أن لبعض النصوص ارتباطاً بالمكان؛ لكن هذا ليس سمة غالبة؛ فمن الارتباط بالمكان النقش الثاني:

مَنْ يَسْأَلِ النّاسَ يحرموه
وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

فمكان النقش في جبل عرفة، ويترجح أن صاحب النقش نقشه أيام الحج.

ومن الارتباط بالمكان النقش الخامس:

لعمركَ إنني لأحبُّ سَلْعا
لرؤيتها ومَن أكنافَ سَلْعِ

إذ النص - مع اختلاف نسبته - منسوب إلى شاعر من ساكني المدينة المنورة، فالنقش متجذر العلاقة بالمكان هنا.

وكذا النقش الرابع:

قضاةٌ لهذا السَدِّ بالفَلْجِ كُلِّه
على كلِّ وادٍ ما جَنانٌ من الأَرْضِ
رأيتُ الغواني لا يَزَلْنَ يَزُرْنَهُ
وكلُّ فتًى سَمْحٍ سَجِيَّتُه غَضِّ

فصاحب النص نقشه بالقرب من السد؛ إذ إنه رأى كثرة تردد الغواني وغيرهن على هذا المكان فسجل تعبيره شعرًا، نقشًا على الصخر.





### ٦ - الخطأ الكتابي:

النقوش الشعرية الصخرية يدخلها الخطأ الكتابي، وليست بمعزل عن ذلك، وتفسير سبب الخطأ يصعب التكهن به؛ لأن هذا يحتاج إلى دراسة مستقلة (الخطأ الكتابي في النقوش الصخرية).